وقد اشتبك العقاد وطه حسين حول هذين المنهجين المختلفين فى مناقشة أدبية مثمرة أشار إليها الأستاذ التونسى ثم قال : يهتم العقاد بالشعر لينفذ منه إلى الشاعر على حين أن نهج الدكتور أن يهتم بالشعر دون الشاعر أو أكثر من اهتمامه به . . كما لاحظ الدكتور نفسه طريقة الدكتور أيسر مع بالغ جدواها على البادئين من الباحثين . . ومن يعرف هذا يعرف بعض الفروق بين منهج العزم والشجاعة عند العقاد ، ومنهج الحزم والسلامة عند الدكتور . فالشعر عند العقاد وسيلة لفهم الشاعر مع اهتمام بالوسيلة . ومن هنا اهتمام العقاد البالغ بالشخصيات وفلاحه فى تصويرها بل البحث عن مفاتيحها مما لا تجد نظيره لأديب فى العربية كما يقول الدكتور طه حسين فى كتابه «من حديث الشعر والنثر» .

وفى ص ٦٢ من نفس المقدمة يوسع الأستاذ التونسى من دائرة المقارنة بين الأديبين فيقول «الدكتور طه حسين صاحب آراء منها السديد وغير السديد ، ونظريات منها المستعار ومنها الأصيل ، ولكنها لا تكون منهجًا ، ونقده ممتاز ولا سيما للنصوص ولكنه لا يستوعب ولا يتأنى . وأما فى غيرها فهو كطعامنا المصرى الالمحبوب (الملوخية) سائغ عذب لذيذ سهل البلع والهضم ولكنه مختلط لا يمتاز شىء من شىء فيه ، وهو غير قابل للانعقاد والتبلور . وحظ الدكتور هيكل من النقد ضئيل ليس له منهج نقدى واضح ولكنه أدنى إلى العالم منه إلى الأديب . ونقد الدكتور أحمد أمين نقد عالم باحث لا نقد أديب متذوق وإن كان إنتاجهم وفضلهم فى غير النقد عظيما» .

وفى ص ٥١ يحاول الأستاذ التونسى أن يحدد منهج البحث فى الأدب والسير عند الأستاذ العقاد فيقول :